بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد
وءاله وصحبه وسلم تسليما

الحمد لله الذي انعم علينا بنعمة الايمان والاسلام
وهدانا بسيدنا ومولانا محمد عليه من الله
افضل الصلاة وازكى السلام

اما بعد فكتاب اصول العدل لولاة الامور واهل
الفضل فاقول وبالله التوفيق ان اصول العدل عشرة
كما قال الغزالي في بعض تواليفه واورد كلامه على
وجه التلخيص والاختصار مخافة التطويل الموجب الى
الملل الاول ان تعرف ايها السلطان او الاخذ الولاية
وتعلم خطرها فان الولاية نعمة من قام بحقها نال من
السعادة ما لا نهاية والا سعادة بعدها ومن قصر
عن النهوض بحقها حصل في شقاوة لا نهاية لها
ولا شقاوة بعدها الا الكفر بالله تعالى ومما يدل على
عظم قدر الولاية ان كان السلطان عادلا قوله عليه
الصلاة والسلام عدل السلطان يوما واحدا افضل من
عبادة سبعين سنة وقوله عليه الصلاة والسلام والذي نفس
محمد بيده انه ليرفع عمل السلطان العدل الى السماء مثل
عمل جملة الرعية وكل صلاة يصليها تعدل سبعين
الف صلاة وقوله عليه الصلاة والسلام المقسطون
لهم في الدنيا على منابر من لؤلؤ يوم القيمة ومما يدل

على عظم نعمة الولاية قوله عليه الصلاة والسلام يؤتى
بالولاة يوم القيامة فيقول الله تعالى انتم رعاة خلقي
وخزنة مملكتي في ارضي ثم يقول لاحدهم لم ضربت عبادي
فوق الحد الذي امرت فيقول يا رب عصوني لانهم عصوك
وخالفوك فيقول لا ينبغي ان يسبق غضبك غضبي ثم
يقول للاخر لم عاقبت عبادي اقل من الحد الذي امرت به
فيقول [illegible] فيقول كيف تكون ارحم مني خذ الذي زاد
والذي نقص واحشوا بهما زوايا جهنم وقوله عليه الصلاة
والسلام اشد الناس عذابا يوم القيامة السلطان الظالم
ومما يدل على عظم قدر الولاية وعظم خطرها معا قوله
عليه الصلاة والسلام احب الناس الى الله واقربهم منه
السلطان العادل وابغضهم اليه وابعدهم منه السلطان
الجائر واذا كان كذلك فلا نعمة اجل من ان يعطى العبد
درجة السلطنة ولا خطر اجل من خطرها الا ان الاهم
ان تشتاق ايها السلطان الى علماء الدين وتحرص على استماع
نصيحتهم وان تحذر من علماء السوء الذين يحرصون على
الدنيا لانهم يثنون عليك ويعززونك ويطلبون رضاك طمعا
فيما في يدك والعالم الصالح هو الذي لا يطمع فيما عندك من
المال وينصفك من الوعظ والمقال فقد قيل ان شقيق
البلخي رحمه الله دخل على هرون الرشيد فقال له انت
شقيق الزاهد فقال له انا شقيق ولست بزاهد فقال
له اوصني فقال له ان الله اجلسك مكان الصديق وانه
يطلب

يا رب عصوني

يطلب بدعه واعطاه وقيع عمر بن الخطاب الفاروق
وهو يطلب منك الفرق بين الحق والباطل واقعد كمكان
ذي النورين وانه يطلب منك مثل حيائه وكرمه واقعد
موضع علي بن ابي طالب وانه يطلب منك العلم والعدل وسال
عمر بن عبد العزيز بن محمد بن كعب رضي الله عنهما فقال له صف
العدل فقال كل مسلم اصغر منك سنا فكن له ابا ومن
كان اكبر منك فكن له ولدا ومن كان مثلك فكن
له اخا وعاقب كل مجرم على قدر جرمه وسال عمر بن عبد العزيز
ابا حازم الموعظة فقال له ابو حازم اذا نمت ضع الموت
تحت راسك وكل ما تختار ان ياتيك الموت وانت مص
عليها فالزمه وكل ما لا تحب ان ياتيك الموت وانت عليه فا
جتنبه فربما كان الموت منك قريبا فينبغي لصاحب
الولاية ان يجعل هذه الحكاية نصب عينيه وان يقبل
المواعظ التي وعظ بها غيره وكل ما راى عالما سأله ان
يعظه وينبغي للعالم ان يعظ الملوك بمثل هذه الموا
عظ ولا يدخر عنهم كلمة الحق وكل من غرهم فهو مشارك لهم
في ظلمهم الاصل الثالث ان لا تقنع ايها السلطان بردع
يديك عن الظلم لكن تهذب غلمانك واصحابك وعمالك
ونوابك ولا ترضى لهم بظلم لانك تسال عن ظلمهم
كما تسال عن ظلم نفسك وكتب عمر بن الخطاب رضي الله
عنه الى عامله ابي موسى الاشعري اما بعد فان السعيد
الولاة من سعدت به رعيته والشقي الولاة من

تعيب به رعيته واياد والظلم فاما عمالك يسرون بف
وفي التورية مكتوب على السلطان كل ظلم علمه السلطان
من عماله فسكت عنه فكان ذلك الظلم منسوبا اليه وبو
خذ به ويعاقب عليه الاهل الي ابح ان الوالي في الاغلب يكون
متكبرا ومن التكبر يحدث عليه الانحكم الداعي الى الانتقام
والغضب غول العقل وعدو ووافقه فينبغي ان تميل
ايها السلطان في الامور الى جانب العفو وتتعود الكرم والتجاوز
فاذا صار لك عادة شابهت الانبياء والاولياء ومتى امضيت
الغضب عادة شابهت الدواب والسباع واكثر ما يكون
غضب الولاة على من ذكرهم فطول اللسان عليهم فيسفكون
دمه قال عليه الصلاة والسلام ثلاثة وبل لمن يغضب
ويبنسى غضب الله تعالى عليه وقال عليه الصلاة والسلام
ثلاثة من كانت فيه فقد كمل ايمانه من كظم غضبه
وانصف في حال رضاه وغضبه وعفا عند المقدرة وقال
عليه الصلاة والسلام قد يبلغ الرجل بحلمه وعفوه درجة
الصائم القائم وخرج زين العابدين علي بن الحسين
رضي الله عنهما يوما الى المسجد فسبه رجل فقصده غلمانه
ليضربوه ويوذوه ونهاهم زين العابدين وقال كفوا
ايديكم عنه ثم التفت الى ذلك الرجل وقال يا هذا انا اكثر
مما تقول فما لا تعرف في اكثر مما قد عرفت فان كانت لك
حاجة الى ذكره ذكرتها لك فخجل الرجل واستحيى
فخلع عليه زين العابدين قميصه وامر له بالف درهم.
فصل.

مهدي الى ... ويقول اشهد ان هذا الشاب ولد ولي رسول الله
صلى الله الا الاصل الخامس انه لابد وانه تفضل الذي ونعرض عليه تقدر
انك واحد من جملة الرعية وان الوالي سواء وكل ما لا ترضى لنفسك
لا ترضى به لاحد من المسلمين قال عليه الصلاة والسلام من احب
النجاة من النار والدخول في الجنة فينبغي ان يكون بحيث اذا جاءه
الموت وجد كلمة الشهادة وكل ما لا يرضى به لاحد من المسلمين
الاصل السادس ان لا تحقر ايها السلطان انتظار ارباب الحوائج
ووقوفهم ببابك واحذر من هذا الخطر ومهما كان المسلمين الذي
حاجة فلا تشتغل بنوافل العبادات فان قضاء حوائج المسلمين
افضل من نوافل العبادات وكان عمر بن عبد العزيز رضي الله
عنه يوما يقضي حوائج الناس الى الظهر فتعب ودخل بيته
ليستريح من تعبه فقال له ولده ما الذي يؤمنك ان ياتيك
الموت في هذه الساعة وعلى بابك منتظر حاجة وانت مقصر
في حقه فقال صدقت يا ولدي ونهض فعاد الى مجلسه الاصل
السابع ان لا تعود نفسك ايها السلطان بالشهوات من
لبس الثياب الفاخرة واكل الاطعمة الطيبة لكن تستعمل
القناعة في جميع الاشياء فلا عدل بلا قناعة فسال عمر بن
الخطاب رضي الله عنه بعض الصالحين فقال هل رايت مني احوالا
شيئا كرهته فقال سمعت انك وضعت رغيفين على مائدتك
وان لك قميصين احدهما لليل والاخر للنهار فقال اغيره
هذين شيء قال لا فقال ان هذين لا يكونان الاصل الثامن
انه مهما امكنك ايها السلطان ان تعمل الامور بالرفق

والطف لا تحمل بالتسعة والعنف قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من ولى شيئا من امر امتي فشق عليهم اشق
عليه ومن ولى شيئا من امورهم فرفق بهم الله ارفق به
الاصل الثامن في ذكر احوال البرزخ ودرجاته وذكر احوال
الاخرة ودرجاتها قال تعالى فاما ان كان من المقربين فروح
وريحان وجنة نعيم واما ان كان من اصحاب اليمين فسلام
لك من اصحب اليمين واما ان كان من المكذبين الضالين
فنزل من حميم وتصلية جحيم ان الذين امنوا وعملوا الصلحت او
لئك اصحب الجنة وقال تعالى وفي الاخرة عذاب شديد ومغفرة
من الله ورضوان وقال تعالى ولكل درجات مما عملوا وقال
تعالى وللاخرة اكبر درجت واكبر تفضيلا الاصل التاسع
في ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه تعلى لما جعل افعال
الانسان منها ما هو سبب لشقاوته ومنها ما هو سبب
لسعادته والانسان لا يقدر ان يعرف ذلك من تلقاء نفسه
خلق الله تعلى بحكم فضله ورحمة ملئكة وبعثهم
الى اشخاص قد حكم لهم بالسعادة في الازل وهم
الانبياء صلوات الله عليهم فارسلهم الى الخلق ليوضحوا
لهم طريق السعادة والشقاوة ولئلا يحتجوا الناس
على الله حجة وارسل نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم
اخيرا وجعله بشيرا ونذيرا واوصل نبوته الى درجة
الكمال علم يبق للزيادة فيها مطمع ولا مجال ولهذا
جعله خاتم الانبياء عليهم الصلاة والسلام فبعده اصول
العدل

الفصول الذي ذكرها الفقه التي في بعض النصيحة ينبغي لكل
امير ان يتحقق بجميعها واستعمالها وينبغي له ايضا
ان يتحقق بثمانية امور وذكرها محمد بن عبد الكريم المغيلي
التلمساني في بعض نصائحه واورد كلامه على وجه التخليص
والاختصار مخافة التطويل الموجب الى الملل الامر الاول فيما
يجب على الامير من حسن النية فيتوكل ايها الامير على الله واشتغل
في امورك كلها بالله وليكن عملك كله لوجه الله واعلم لنفسك
انك واحد من خلق الله كثير اقوى منك لولا نصر الله فليكن
طمعك كله في الله وخوفك كله من الله في مصالح خلق الله فانما
ولاك الله عليهم لتكون سيدهم وتكون مولاهم وانما ولاك عليهم
لتصلح لهم دينهم ودنياهم فاشكروا نعمة الله عليك واحسن
كما احسن الله ولا تقنط من رحمة الله وكم من كرب فرجه الله الامر
الثاني فيما يجب على الامير من حسن الهيئة فعلى الامير
ان يتزين بلباس الهيبة في الحضرة والغيبة فالمعنى ايها الامير
حب التجمل واهله وزين جسمك وطيب ريحك وحسن ثوبك
بما يباح من زينة الرجال فلا تتزين بذهب ولا فضة ولا حرير فتوقر
ان جلست واسكن ما استطعت فاذا تحركت فاقصد
واذا وعدت فاوف واذا امرت او نهيت عن شيء ولا
تغفل عنه حتى تبلغ المقصد ولا تقف بحضرتك ومجلسك
نافقا في عيب الناس فان ذلك يدخل الهم في نفسه وافق الناس
الامر الثالث فيما يجب على الامير من ترتيب مملكته

وعلى كل امير ان يرتب في مملكته على ما يصلح من صلاح
رعيته فمن ذلك وزراء لا يخشون الا الله وقضاة ثقاة يعملون
وارباب الشرطة يزجرون وعرفاء بالحق وبه برايهم تنكشف
الكروب وعلماء ثقاة يرشدون وخطباء وحسابة يضبطون
وايمة فضل يجمعون وعمال يجبون ما حق الله ورسل في بلاد
الاسلام وجواسيس في بلاد الاعداء وقواد بالحضرة
يتصرفون وحفظة حصينة محيطين بالخزائن من الطعام =
والماء والسوق الامر الرابع فيما يجب على الامير من الحزم
في الحقير والصغير ولا تثقن منك الا اهل الامانة والصلاح
الامر الخامس فيما يجب على الامير من الكشف عن امور
الامارة فعلى كل امير ان يكشف بعض الامور بحسب
المقدور وذلك لان كل امر لو اعرض عنه تخشى ضرورة منه
فمن ذلك ان يسأل عن كل ما جهل من العدول والامناء
الموثقين قبله والاوصياء ويبحث عن كل مهمل من يتيم
وسفيه وبامر في جعله اليه ليولي عليه ومن ذلك ان يكشف
من بيت المال وارزاق العمال وعن كل ما هو موكول لنظره
من مال وغير مال ومن ذلك ان يكشف من احوال عماله
ويتفقد في كل حين اعمالهم فكل من ظهر منه تفريط ازاله
وكل من خشي منه فلتة وكل من تكررت فيه الشكوى من
غير بيان اخرجه ان وقع بدله ومن ذلك ان يكشف عن
اخبار الاعداء بالجواسيس الامناء ومن ذلك ان يكشف

عن نم

بعض في النهار بين ومنح الماء حين بكم في بوابين بغير وكلم
يتحروا من فيها وكم قبلوا من عدو وكم كفوا من حبيب
ومنهم من يفتح قليلا ثم يغلق او يغلق كثيرا ثم يفتح لتنتفي
التهمة عنه ان نفع او ضر. الباب السادس فيما يجب على الامام
من العدل في الاحكام للسلطنة رجلان العدل والفضل فالعدل ان
يوفر كل ذي حق حقه من نفسه وغيره والاحسان ان
يتفضل من نفسه لا من غيره فمن العدل ان يسوي بين الخصمين
في النظر اليهما والكلام معهما ومن العدل ايضا ان
يعطي كلا من الخصمين نوبته من الكلام ولا بد للامير الاعظم
ان يجلس في كل يوم للناس بحيث يصله النساء والاطفال
ولا يكتفي بما نصبه من القضاة وغيرهم من العمال لان
شكوى الرعية قد تكون منهم وواجب عليه ان يزجرهم
الباب السابع في جبي الاموال من وجوه الحلال يجب على كل
امير ان لا يجبي الاموال الا من حيث اباح الله له جمع الاموال التي
احل الله للامراء فقسمها وهي قسمان زكاة العين والحرث
والماشية وزكاة الفطر وخمس الركاز وخمس الغنيمة واهل
الجزية والصلح وما يؤخذ من تجار اهل الذمة وتركة لا وارث لها
وما افاء الله به من اموال اهل الحرب بلا حرب فلا يحل ان لا
يعطى لاحد شيء من مال الله وجب على من بيده شيء
منه من زكاة عين او غيرها ان يعدله ليصرفه ومن
الاموال التي حرم الله عز وجل على الامراء وغيرهم

كل ظالم ومن الظلم ما ياخذه الامير على ولاية القضاء او غيره
وهو حرام باجماع المسلمين وذريعة لافساد الدين وفتح
لابواب الرشى وهي المسا... لان الولاة يرون فيه اخذ
منهم المال لا بد ان ياخذه المال من الرعية ومن الظلم ايضا
الرشى وهو حرام باجماع فلا يجوز للسلطان ولا غيره
من القضاة والعمال ان ياخذ من احد الخصمين ولا من
كليهما شيئا لا قبل الحكم ولا بعده ولا ان يقبل الهدية
من الرعية وتجوز ان كانت لاجل القرابة او للمحبة بينهما
او لطلب الثواب منه ومن الظلم ايضا المكس وهو حرام
~~ايضا~~ باجماع ومن الظلم اخذ العشر او غيره من ارباب
الحقوق او التجارات وهو حرام باجماع المسلمين فان
وقعت بالناس مصيبة تفتقر لمال ولا شيء في بيت المال
ولا يمكن دفع ضرر عنهم الا من اموالهم وجبت الاعانة
عليهم بحسب احوالهم من غير ان يستمر ذلك عليهم وذلك
ان سقوط حق بمقابلة حقوق لامر الناس في اموال الله
يجب على من بيده شيء من مال الله ان لا يصرفه الا في المصارف
التي شرع الله فمال الله الذي جعله رزقا لعباده فسمان
قسم لاصناف معينة وقسم يصرف باجتهاد الامام في المصالح
فالاول زكاة العين والحرث والماشية وزكاة المعدن
وزكاة الفطر فيصرف زكاة الفطر للاصناف الثمانية
التي في قوله تعالى انما الصدقات للفقراء والمساكين

والعاملين